

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة مريم | من الآية 83 إلى 04

عبدالرحمن العجلان

رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اسمع بهم وابصر يوم يأتيوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وانذرهم يوم الحسرة اذا قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون - 00:00:01
انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون يقول الله جل وعلا مخبرا عن حال الكفار يوم القيمة انهم يكونون اسمع ما يكون وابصر ما يكون ولكن حين لا ينفعهم ذلك - 00:00:38

اسمع بهم وابصر صيغتا تعجب ما اقوى سمعهم وما اقوى بصرهم يكون عندهم السمع والبصر القوي ويدركون انهم كانوا في الدنيا على خطأ ويتمنون ويرجون العودة ولكن هيهات يقول الله جل وعلا - 00:01:19

ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم عند ربهم ربنا ابصروا وسمعوا فرجعنا نعمل صالحا انا موقنون حصل اليقان عندهم والسمع والبصر والادراك لكن لا ينفعهم ذلك حينما كانت الرسل تدعوهם الى الله جل وعلا وهم ويعرضون - 00:02:05

حينما كانوا يؤمرن بالمعروف وينهون عن المنكر من قبل خيارهم والدعاة الى الله جل وعلا تراهم معرضون ويتهمون بهم ويسخرون وهم ساهون لاهون في دنياهم لكن حينما يأتيون الى الله جل وعلا يوم القيمة - 00:02:39

يكون السمع والبصر عندهم قوي لكن لا ينفعهم ذلك ولو كان السمع والبصر قبل معاينة العذاب لا نفع قبل الاحضار الا نفع لو تابوا وانابوا الى الله جل وعلا في وقت - 00:03:11

تكون التوبة مقبولة ما لم يغرغر نفعهم ذلك لكن لما كان هذا حين لا تنفع التوبة لم ينفعهم ذلك وذلك كتبه فرعون حينما قال حينما عاين ملائكة العذاب قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل - 00:03:40

قيل له الان وقد عصيت قبل وكتت من المفسدين لا ينفع الان لا تنفع التوبة انما تنفع ما لم يغرغر اسمع بهم وابصر متى يوم يأتيوننا يوم يحضرون يوم القيمة - 00:04:18

بين يدي الله جل وعلا يوم يأتيوننا لكن الظالمون اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين لكن الظالمون اليوم يعني في دنياهم في ضلال مبين بين واضح لكن الظالمون هنا جاء - 00:04:50

الظاهر بدل المظمر لكن الظالمون ولم يقل جل وعلا لكنهم اليوم في ضلال مبين وذلك والله اعلم لاظهار صفة ذميمة من صفاتهم وهي الظلم والكلام الاول بصفة الكفر واختلف الاحزاب من بينهم فوبل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم - 00:05:27

الذين كفروا اسمع بهم وابصر لكن الظالمون ولم يقل جل وعلا لكنهم لاظهار صفة من صفاتهم ذميمة واظلموا الظلم هو الشرك بالله جل وعلا تنقص حق الله جل وعلا هذا اظلم الظلم - 00:06:20

المرء اذا ظلم مخلوقا يعتبر ذلك ظلم لكن اذا تنقص حق الله جل وعلا فقد اتى اشد انواع الظلم اظلموا الشرك بالله يقول صلى الله عليه وسلم الم تسمع الى قول العبد الصالح - 00:06:49

ان الشرك لظلم عظيم. لقمان عليه السلام وهو يعظ ابنته في ضلال مبين يعني بين واضح ظاهر لانهم اعرضوا عما فيه نفعهم وسعادتهم هم اذا اطاعوا الله جل وعلا واطاعوا المرسلين - 00:07:20

دفعوا انفسهم لأن الله جل وعلا لا تنفعه طاعة المطيع كما لا تضره معصية العاصي وانما طاعة المطيع تعود الى نفسه بالخير والسعادة

ومعصية العاصي تعود الى نفسه بالشقاء والبؤس - 00:07:48

والعذاب ثم قال جل وعلا وانذرهم يوم الحسرة وانذرهم خوفهم انذر كفار مكة وكل من سمع القرآن خوفهم يوم الحسرة ما المراد 00:08:13

ويسمى القارعة والحالة وغير ذلك من الاسماء يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد يموت الا ندم قالوا ما ندامته يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم الا يكون ازداد من الخير - 00:09:01

وان كان مسيئا ندم الا يكون نزع الاساءة والمعصية المؤمن اذا رأى ثواب الله جل وعلا يندم على ما قصر فيه في الدنيا يريد ان يحصل على ثواب اكتر كيف عنده وقت العمل والامكان - 00:09:42

ويتساهل والمسيء يندم الا يكون تاب واناب الى الله جل وعلا وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر ذلك اليوم يقضى بين العباد واهل الطاعة والايمان للجنة واهل الشقاء والكفر الى النار - 00:10:16

اذ قضي الامر استقر اهل الجنة في الجنة واستقر اهل النار في النار لان من كان في الدنيا في حال لا ترضيه يتمنى ويعمل تغير هذه الحال من كان في حالة مرض - 00:11:03

يرجو الشفاء في حال الفقر يعمل الغنى في حال مضائقه وشدة يأمل الانفراج لكن الدار الاخرة اذا استقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النهار يقضى الامر انتهي من كل شيء - 00:11:36

اذ قضي الامر قال الامام احمد عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة واهل النار ي جاء بالموت كنه كبس املح - 00:12:07

فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشربون وينظرون ويقولون نعم. هذا الموت قال فيقال يا اهل النار هل تعرفون هذا قال فيشربون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت - 00:12:37

قال فيؤمر به فيذبح قال ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون - 00:13:09

واشار بيده ثم قال اهل الدنيا في غفلة الدنيا هكذا رواه الامام احمد رحمه الله وقد اخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث الاعمش ولفظهما قريب منه هذا فالموت يؤتى به يوم القيمة. والله جل وعلا على كل شيء قدير - 00:13:37

العرب يجعله جسم انه كبس املح فيه سواد وبياض فينظرون اليه فيعرفونه كل يعرفه لانه قد مر على جميع الخلائق لا احد يجهله ولا احد يقول لم ارى الموت في ذلك اليوم - 00:14:09

واذا اوقف بينهم واطلع الجميع عليه ورد في بعض الالفاظ من كان في عليين اعلى الجنة ومن كان في ادنى الجنة ومن كان في ضحواح من النار ومن كان في قعرها كلهم ينظر اليه - 00:14:42

ويرون فاما ذبح ازاد اهل الجنة فرحا الى فرجهم وسرورا الى سرورهم واستبشروا وايقنوا بانها الحياة الابدية وازاد اهل النار بؤسا وضيقا وشدة وحزنا لانهم في حالتهم يتمنون الموت كما قال الله جل وعلا ونادوا يا ما لك ليقضي علينا ربنا قال - 00:15:06

انكم ماكثون يتمنون الموت ورد في بعض الفاظ الحديث لو ان احدا مات من شدة الفرح اهل الجنة من شدة فرجهم عند ذبح الموت ولو ان احدا مات من شدة الحزن - 00:15:49

مات اهل النار لشدة حزنهم عندما يذبح الموت اذ قضي الامر وهم في غفلة عن ما يراد بهم في المستقبل غافلون ساهون لاهون في دنياهم وفي شهواتهم - 00:16:16

والواو هنا تسمى واو الحال وهم في غفلة حال وهم لا يؤمنون مثلها من حيث الاعراب جملة مكونة من مبتدأ وخبر في محل نصب على الحال وهم في غفلة عما انذروا به يوم الحسرة والندامة - 00:16:45

وهم لا يؤمنون اي لو قيل لهم ذلك في الدنيا واذا قيل لهم لا يصدقون ينكرون ذلك ويستبعدونه وهو واقع لا محالة انا نحن نرت الارض ومن عليها والينا يرجعون - 00:17:14

ان الصمیر يعود الى الله جل وعلا المتكلّم سبحانه وتعالى ونحن تأكيد له انا نحن نرث الارض والله جل وعلا هو مالك الملك سبحانه وتعالى والارض ومن فيها كلهم ملكه وعبيده - [00:17:40](#)

لكن في ذلك اليوم لا يوجد الا الله جل وعلا كل من على الدنيا من يملك او يستأثر بشيء وكما ورد في الحديث ان الله جل وعلا حينما يموت الخالق - [00:18:09](#)

كلهم ينادي لمن الملك اليوم فيجيب نفسه جل وعلا لله الواحد القهار فهو جل وعلا هو الورث هو الباقي لأن المرء يرث مورثه في الدنيا لانه يبقى بعده يموت الاب فيرثه الابن - [00:18:30](#)

يموت الاخ فيرثه اخوه فإذا مات الجميع الكل من الورث والله جل وعلا لا يوجد في ذلك اليوم احد يرث من مخلوق سوى الله جل وعلا هو الباقي الذي لا تأخذه سنة ولا نوم وهو الحي القيوم - [00:19:01](#)

انا نحن نرث الارض ومن عليها من على الارض كلهم يعودون الى الله جل وعلا يفرون ثم يحيون جميعا باذن الله تبارك وتعالى ومن عليها واليما يرجعون من هذه يعبر عنها بالعقل - [00:19:27](#)

وهي تشمل هنا العاقل وغير العاقل فاوتي بما يصلح للعقل تغليبا للعقل. والا فغير العاقل اكثر ومن عليها واليما يرجعون يعني الى الله جل وعلا وحده الكل يرجع الى الله جل وعلا - [00:19:58](#)

يأتون في عرصات القيامة مسرعين راضين او كارهين فهو جل وعلا المالك وحده لا يناظره احد في ملكه سبحانه وتعالى وفي هذا نذارة للعباد وبيان على لسان محمد صلى الله عليه وسلم - [00:20:27](#)

ليس مع ويرعوي ويستجيب من كان حيا من يريد نفع نفسه من يريد ان ينفع نفسه يستجيب لنداء الله جل وعلا على السنة رسنه الكرام والله جل وعلا ارسل الرسل مبشرین ومنذرين - [00:21:04](#)

مبشرين من اطاعهم بالجنة ومنذرين من عصاهם بالنار بان لا يكون للناس على الله حجة وقد اقام الحجة على العباد بانزال الكتب وهي ارسال الرسل فمن اطاع فلنفسه ومن عصى فعليهها - [00:21:40](#)

وما ربك بظلام للعبد والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:22:15](#)